المحاظرة الخامسة: التعريف بكتب اليهود

الجامعة المستنصرية/كلية التربية/ قسم علوم القرآن

م د عواد قاسم رسن

التخصص الدقيق: أديان

الكتب المقدسة لدى اليهود:

أولا: الكتاب المقدّس: وهو كتاب جامع لأسفار العهد القديم لليهود، وأسفار العهد الجديد للنصارى، فحينما يُطلق لفظ الكتاب المقدس يعني به كلا العهدين، حيث جُمع في طبعة واحدة في العصور المتاخرة.

ثانيا: العهد الجديد: وهو كتاب النصارى(المسيح)وهي الأناجيل الأربعة بأسفارها المتعددة، سمّي بالعهد الجديد لتمييزه عن العهد القديم لليهود.

ثالثا: العهد القديم:وهو كتاب اليهود الحاوي على ست وأربعين سفرا، لدى اليهود الكاثوليك والأرذوذكس. أمّا اليهود البروتستانت فلديهم تسع وثلاثين سفرا.

مجموع الاالأسفار لدى اليهود تسمى كتاب(تناك)أو تناخ، يرمز لتوراة موسى(عليه السلام) بحرف(ت)وهي الأسفار الخمس (التكوين والعدد واللاويين والخروج والتثنية).

ويرمز بالحرف(ن)لأسفار الانبياء(نبييم) وهي تسعة عشر سفرا.

ويرمز بالحرف(ك) لتاب(كتوبيم)وهي إحدى عشر سفرا.

أمّا الكتاب المقدس عند اليهود السامريين هو التوراة بأسفارها الخمس وسِفر يوشع فقط، وهم فرقة أقليّة.

ترجمات كتاب اليهود:

ان أسفار العهد القديم(تناك) ترجمات تاريخية مهمة، أشهرها عند اليهود العبرانيين، الترجمة الآرامية وهي ترجمة(اونقيلوس)و(عزيل). وترجمات إغريقية أشهرها
ترجمة(سبتوجنت)المنسوبة الى أكثر من سبعن عالما يهوديا.

والترجمة العربية المشهورة، ترجمة(سعاديا)، وهو كبير حاخامات اليهود في القرن الثالث الهجري،كتبها بحروف عبرية غير معروفة عند العرب، وقد طبعت لأولمرة بالعربية عام(1648) للميلاد، ثم طبعت بحروفها العبرية عام(1872)للميلاد، ومثل ذلك كتب الكثير من علماء اليهوود في مصر والعراق واليمن باللغة العربية وبحرف عبرية، منهم موسى بن ميمون [1].

أمّا اليهود السامريين، فلديهم ترجمة واحدة بالآرامية.

رابعا: كتاب(المشنا): وهو بمعنى السنة عند المسلمين، ويعتقد انه وحي الهي تلقاه موسى عليه السلام، كما تلقى التوراة، وعلمها للشيوخ والشيوخ علموها الى للأنبياء، والأنبياءعلموها لرجال (السنهدرين)وهي المحكمة اليهودية العليا، التي تاسست بعد السبي البابلي أواخر القرن الخامس قبل الميلاد.

ويقسّم(المشنا) الى ستة أقسام، بحسب تقسيم يهوذا الناسي، هي:

1- سيدر زرعيم(الزراعة)

2- سيدر موعيد(العيد)

3- سيدر ناشيم(النساء)

4- سيدر نزقين(الأضرار)

5- سيدر قداشيم(المقدمات)

6- سيدر طهورات(الطهارة).

خامسا: كتاب(الجمارا): وهي شروح العلماء على كتاب(المشنا)، وبجمع كتابي المشنا والجمارا يتالف كتاب(التلمود).

والتلمود هو تلمودان، الأول التلمود (الأورشليمي)، وهو نفس كتاب المشنا،ولكن بزيادة حاخامات فلسطين. والثاني التلمود(البابلي) وهو نفس كتابالمشنا ايضا ولكن عليه تعليقات حاخامات بابل، وهو المتداول بين اليهود، وينصرف اليه إطلاق التلمود.

---

[1]- الدراسات المقارنة، سامي البدري،ص22، مع تصرف للإيضاح.

كما أن اليهود بالغوا في مكانة التلمود، كعادتهم في تعيم الأشياء،فلم يقبلوا كونه مجرد شريعة شفوية منزلة على موسى عليه السلام، بل جعلوها أسمى من التوراة، حتى قال البعض منهم(لا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بتعاليم التوراة فقط، لان اقوال العلماء في التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى)، بل لم يكتفوا بذلك،وانما ذهبوا الى مكثر منه، فقالوا(ان اقوال الحاخامات هي اقوال الله الحي، وان الله يستشير الحاخامات عندما توجد مسالة لا يمكن حلها في السماء، ومن يخالف شريعة موسى خطيئة قد تغفر، أمّا من يخالف التلمود فيعاب بالقتل[2].

والذي يطلع على فكر وعقائد التلمود، يعلم جيدا انه كلام الحاخامات وتكهناتهم، لعدم استنادها الى دليل نقلي او عقلي أو علمي، وهذا واضح بادنى تأمل.

مثال على ذلك: قد ورد في التلمود، بان الله قد ندم لما انزل على اليهود بالهيكل، فقال: تبّا لي لأنّي صرخت بخراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي. وورد ايضا ان الله غير معصوم وقد استولى عليه الشيطان ذات مرة فحلف بحرمانهم من الحياة الابدية، لكنه ندم على ذلك بعد ان هدء غضبه.

وورد في التلمود ايضا ان الله مصدر الشر والخير، لذا ان داود الملك الذي ورد في التوراة ذكره، لم يرتكب الخطيئة بقتله(أوريا)ومضاجعة زوجته، لان الله هو السبب في كل ذلك[3].

ويذكر ان ارواح اليهود جزء من الله تعالى،كما ان الابن جزء من ابيه، وورد ايضا في التلمود يجب ان يتسلط اليهود غلى الارض. ويجب ان يكون اليهود في حرب مع باقي الشعوب حتى يدخل الجميع في دين اليهودية، ويُقبلون جميع ما عدا المسيحيين لانهم من نسل الشيطان[4]

وورد في التلمود ايضا ان الاسرائيلي معتبر عند الله تعالى، اكثر من الملائكة، وان اليهود جزء من الله، فاذا ضرب أمّيٌ اسرائيليا فكأنه ضرب العزة الإلهية، وان الفرق بين الانسان والحيوان هو بقدر الفرق بين اليهودي وغيره، ولليهودي في الأعياد ان يطعم الكلب وليس له ان يطعم غير اليهودي، وان الشعب المختار هو الشعب اليهودي فقط، وأما باقي الشعوب فهي حيوانات. ويمنع التلمود السلام على غير اليهودي ويبيح النفاق مع غير اليهودي، وتحرم الصدقة على غير اليهودي.

---

[2]- الكنز المرصود،روهلنج،ص60.
[3]- التلمود شريعة اسرتنيل، نقلا عن احمد شلبي في كتاب اليهودية ص272.
[4]- الكنز المرصود، روهلنج ص48.

كما ان الاديان تؤمن بان المال ملك لله تعالى، ولما كان اليهود جزء من الله اذا جميع الارض ملك لليهود بالنيابة عن الإله.

وورد في التلمود ايضا: ان الله لا يغفر ليهودي يرد للامي ماله المفقود. وورد في التلمود ايضا (محرم على اليهودي ان يُنجي احدا من الأميين من هلاك او يخرجه من حفرة).

والسبب في ثقافتهم ان سكام ارض كنعان الذي قضت التوراة بقتلهم جميعا،لم يموتوا جميعا وانما هرب البعض منهم واختلط مع غيره من الأمم،لذا لابد من قتل غير اليهودي لاحتمال ان يكون من هؤلاء الهاربين... وغير ذلك السذاجة والجهالة.

سبحان الله تعالى عما يصفون،فان قانون الغاب ارحم وارقى من قانون التلمود،و ينسب الى السماء زورا، ويكشف ذلك عن ان التلمود من وضع البشر السيّء، فهذه قوانين تناسب ملوك الشر والعدوان.

بل ذكر التلمود ان اليهودي لا يخطىء اذا إعتدى على عرض الأجنبي لانها عقود فاسدة، وكل امرأة غير يهودية فهي بهيمة ولا يصح العقد على البهائم، هذا ما صرح به كل من الحاخامات(رشى وبشاي ووليفي وجرسون وميمانود) بان لليهودي الحق في إغتصاب النساء المسيحيات والمسلمات[5].

وورد في التلمود ايضا: ان يسوع الناصري موجود في لجات الجحيم بين القار والنار، وان أمه مريم أتت به من العسكري (باندارا)عن طريق الخطيئة، وان الكنائس هي مقام القاذورات، والواعظون فيها اشبه بالكلاب.

وغير ذلك من كلام التلمود الذي يقدمه الحاخامات واصحاب المصالح الخاصة.

[5]- الكنز المرصود، روهلنج، ص73.